والاستياء الشديد في بلدان الشرق الاوسط وفي آسيا وافريقيا . ولا تستطيع الحكومة الاسرائيلية والدوائر الامبريالية المؤيدة للعدوان الاسرائيلي ان تتملص من مسؤوليتها عن هذا العمل الهمجي » . ويتابع البيان « ويشارك الرأي العام السوفياتي الشعوب العربية في سخطها المشروع على الاعمال الوحشية من جانب السلطات الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة »(١٢).

وفي ٢٦ اكتوبر ١٩٦٩ استنكرت الحكومة السوفياتية تحركات السفارة الاميركية في بيروت من أجل احداث فتنة في المنطقة(١٣) وكان أول تأييد رسمي وعلني للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني تذيعه الحكومة السوفياتية والحزب الشيوعي السوفياتي ما جاء في البلاغ المشترك الذي اذيع اثر انتهاء محادثات الحكومات والاحزاب الشيوعية والعمالية لدول حلف وارسو تحت عنوان « بيان حول الموقف في الشرق الاوسط » . فبعد تحليل للاوضاع الناتجة عن العدوان الاسرائيلي يقول البيان « ويتطلب الوضع الخطير الحالي في الشرق الاوسط ، اتخاذ اجراءات عاجلة . وعلى شعوب العالم ان تجبر اسرائيل على سحب قواتها من الاراضي العربية التي استولت عليها . وبدون ذلك فانه لن يكون هناك سلام عادل وطيد في هذه المنطقة . وبجانب المسائل الاخرى ، فانه يجب التوصل الى حل عادل لمسألة ضمان الحقوق والمصالح المشروعة للشعب العربي في فلسطين ، الذي يقوم بنضال بطولي قومي تحرري معاد للامبريالية »(١٤).

وكذلك بدأ السوفييت يكثرون الحديث عن الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني بعد ان كانوا في السابق يرددون عبارة « حقوق السكان العرب في فلسطين » ، فجاء في الرسالة التي وجهها نيكولاي بودغورني واليكسي كوسيغن لمؤتمر القمة العربي سنة ١٩٦٩ ما يلي : « ومن البديهي ان تسوية مشاكل الشرق الاوسط يجب ان تتضمن حلا لمشكلة ضمان الحقوق والمصالح المشروعة للشعب العربي الفلسطيني »(١٥).

ثالثا : تطور العلاقات في الفترة من ١٩٧٠ وحتى حرب اكتوبر ١٩٧٣

تعتبر هذه الفترة من أصعب وأدق الفترات التي مرت بها حركة المقاومة الفلسطينية ، اذ أنها تعرضت لمحاولة تصفية جسدية في الاردن ، قدمت حركة المقاومة والشعب الفلسطيني فيها ما يزيد عن العشرين ألف قتيل وجريح وانتهى وجود المقاومة العلني في الاردن . وقامت السلطات الاردنية بزج الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني في السجون ، وبعد هذه المجزرة التي تعرضت لها الثورة الفلسطينية واجهت الاحتلال الاسرائيلي لمناطق في جنوب لبنان وقاتلت وصمدت ، ثم شنت اجهزة المخابرات الاميركية والاسرائيلية هجمة جديدة مستعينة بكل عملائها من أجل اغتيال قادة وكوادر حركة المقاومة ، كما واجهت المؤامرة التي دبرتها اجهزة المخابرات الاميركية بالتعاون مع بعض الاجهزة العميلة في لبنان من أجل تكرار ما حدث في الاردن . ورغم كل هذه المؤامرات ، ورغم قساوة الظروف ، استطاعت الثورة الفلسطينية الخروج من كل هذه الازمات الحادة . وفي مثل هذه الظروف شهدت الثورة الفلسطينية مواقف تأييد ودعم من قبل الاتحاد السوفياتي بشكل لم تشهده من ذي قبل ، فوزارة الخارجية السوفياتية اذاعت في ٢٤ أيلول ١٩٧٠ بيانا « حول أحداث الاردن ، وأعلنت وزارة الخارجية انها أجرت اتصالا مع الرئيس جمال عبدالناصر كما حذرت أمريكا وبريطانيا من اية محاولة للتدخل وحذرت اسرائيل من محاولة استغلال الظروف »(١٦). وأشار الامين العام للحزب الشيوعي السوفياتي ليونيد بريجنيف في خطاب ألقاه في باكو عاصمة جمهورية اذربيجان السوفياتية « ناشد فيه وقف الصراع في الاردن ، وطالب فيه بوقف الهجمات على فصائل حركة المقاومة الفلسطينية »(١٧). ونددت أجهزة الاعلام والصحافة